(المشبّات) بناء تراثي يستفيد منها الإنسان للتدفئة

إعداد: محمد آل فيه

اعتاد سكان المناطق التي تشهد انخفاضاً كبيراً في درجات الحرارة خلال فصل الشتاء في المملكة، الاستفادة من الطبيعة وتفاصيلها لابتكار طرق للتدفئة، ويبرز "المشب" كوسيلة مثالية لمواجهة البرد، وهو بناء يقوم الإنسان بصنعه في زاوية إحدى الغرف داخل منزله أو في أحد أركان خيمته، وينقسم إلى قسمين داخلي معروف بـ"الوجار، وهو عبارة عن مربع تقدر مساحته بمتر مربع، وتحدده زوائد طينية أو اسمنتية يبلغ ارتفاعها ١٠٠ سم تقريبا، يوضع فيه الحطب وتوقد به النار، وله جزء خارج حائط الغرفة أو الخيمة يكون موصولا بالقسم الخارجي المعروف بـ "المدخنة" التي تبنى عادة خارج الغرفة أو الخيمة وبمحاذاتها، وترتفع حتى تتجاوز السقف، بحيث تسمح للأدخنة بالخروج لخارج المكان المراد تدفئته، وهي من الطين أيضا ذات مساحة تقدر بـ (٣٠٠سم٢).

يقول المواطن سويلم بن جمعان العنزي، الذي استقبل محرر ومصور "واس" في مشبه ورائح القهوة العربية والشاي والزنجبيل تفوح منه: المشبات إرث توارثه الأجيال في المملكة، وتعد رمزا ثقافيا نفخر به، حيث يستأنس الجميع بالجلسة حولها من أجل الدفء والاستمتاع بتناول القهوة العربية وغيرها من المشروبات الساخنة.

وأوضح العم سويلم أن "المشب" قديماً كان يبنى من الطين أو الحجر، وتختلف مساحة بناءه بحسب مساحة "الوجار" الذي يشمل هيكل الوجار ورخامه والمجمار والسحابة والشبك وجميعها تكون داخل الغرفة أو الخيمة، يأتي بعدها قاعدة المدخنة وهي على شكل زاوية طرفها الأسفل يربط بالوجار والأعلى بالمدخنة وارتفاع القاعدة قرابة الـ١٠٠ سم للحجم العادي وتزيد قليلا أو تنقص حسب رغبة صاحب البناء، يأتي بعدها حديد المجمار والذي يتراوح من ٢,٥ مل إلى ٣ وهناك زوايا أسفل منه لتمثل مزيدا من العزل والحماية وكذلك سماكة حديد الأرضية ،وفي آخر البناء يأتي الدهان الناري الذي تتم صناعته في فرن مخصص لضمان ثبات الألوان ،بعدها يتم تغطية السطح العلوي للوجار برخام محدد. ومن جانبه، أفاد فهد بن متعب العطوي أن لكل مشب سمات تعرف من تميز موقده الذي يقوم بتخليص الدخان، وكذلك الرفوف التي تحمل معاميل القهوة والشاي والمحماس، مبينا أن الحطب هو وقود "المشبات" ويتنوع باختلاف أنواعه، وتباين أسعاره، التي تتفاوت تبعا لحجمه وجودته.

وقال: "هذا المشب يستطيع أن يجمع العائلة والأصدقاء، فالدفء عادةً ما يكوّن أجواء اجتماعية جميلة، لاسيما جلسات السمر وتبادل الأحاديث والذكريات والأشعار"، مؤكداً أنه يحرص على إعداد قهوته على ألسنة نيران المشب، كذلك الحليب الذي يستخدم معه الزنجبيل والهيل.

ويحرص فادي أحمد المتخصص في بناء المشبات على زيارة المباني الجديدة والالتقاء باصحابها، وعرض بعض تصاميم المشبات التي يبرع في صنعها، ويبين أن الطلب على بناء المشبات يتزايد قبيل وخلال فصل الشتاء. وأكد بأن الناس تفضل الطوب الأحمر في بناء المشب، حيث يستخدم الطوب الأبيض أحيانا، موضحا أن بناء المشب شهد تطورا كبيرا، فالزبائن باتت تبحث عن رفاهية أكثر في هذا الجانب، فأحيان يفضلون أن يكون داخل الوجار حامل من الحديد للحطب تحمله عجلات لتسهيل إدخاله داخل الوجار عند إشعال النار بحيث يسمح للأدخنة الخروج، ويضمن عدم دخولها للمكان المراد تدفئته ، ومن ثم إرجاعه بعد أن يخف الدخان، كما يفضل آخرون وضع مروحة في أعلى المدخنة تسحب الدخان للأعلى.

وأشار إلى أن الزبائن تهتم كثيراً بشكل الركن المخصص لحفظ المعاميل، وقال نوفر الكثير من الخيارات في هذا الشأن، ونقوم بعمل أكثر من تصميم وبأطوال ومساحات مختلفة، كي تتناسب مع المساحة المطلوب تركيبها فيه.

جدة تسعى للقضاء على ظاهرة الفوضوية بمواقف السيارات مدفوعة الأجر

جدة – واس

سعت أمانة محافظة جدة مؤخرًا، للقضاء على ظاهرة الفوضوية ووقوف السيارات المزدوج في أحياء من وسط المحافظة، وذلك بتفعيل مشروع " المواقف مدفوعة الأجر " الذي يهدف لتنظيم مواقف السيارات وتقليل الاختناقات، بالإضافة إلى تحسين معدل الشاغر من أماكن وقوف السيارات، وإسناده إلى شركة جدة للتنمية والتطوير العمراني ، بالشراكة مع القطاع الخاص .

وأوضح المدير التنفيذي في شركة المواقف الوطنية حافظ الزبير، في تصريح لوكالة الأنباء السعودية، أن الأمانة أنهت تنفيذ أعمال البنية التحتية للعديد من المواقف العام الماضي، بالإضافة إلى إعادة تأهيل وإنشاء أرصفة للمشاة في عدد من أحياء منطقة وسط جدة "الهنداوية، سوق الجنوبية، المنطقة التاريخية، باب مكة، وأسفل جسر طريق الملك فهد"، لافتا الانتباه إلى أن هذا المشروع سيحقق – بمشيئة الله – نجاحًا يرضي المستفيد من الخدمة في التسوق في المنطقة التجارية بكل أريحية، ومشيراً إلى أن عدم وجود مواقف للسيارات في السابق يعكس سوء استخدام المواقف ، ومن أمثلة ذلك وجود السيارات المهجورة على جانبي الطرق، وتركها لفترات طويلة . وأفاد الزبير أن عدد المواقف التي تم توفيرها في المرحلة الأولى تصل لقرابة الـ (١٠٠٠) موقف، تم تشغيلها العام الماضي، مبيناً أنه تم تهيئة نحو (١٥٠٠٠) موقف للسيارات، سيتم البدء بتشغيلها طردياً في الفترة المقبلة .

وأوضح أن المشروع يهدف لتنظيم مواقف السيارات وتقليل الاختناقات ، بالإضافة إلى تحسين معدل الشاغر من أماكن وقوف السيارات ، وتحسين النشاط التجاري في الوسط التجاري ، بما يتماشى مع المعايير الدولية ، مشيرًا إلى أن تكلفة الساعة بالموقف حددت بثلاثة ريالات، من خلال طريقتين لدفع الأجرة، الأولى عن طريق النقود المعدنية، والثانية عن طريق الحساب مسبق الدفع ، وهو ما يسمى بالحساب الإلكتروني ، بدلاً عما تستخدمه بعض البلدان بشراء بطاقات مسبقة الدفع، وذلك بإنشاء حساب إلكتروني عند الجهاز، يتم إيداع المبلغ مسبق الدفع خلاله، ومن ثم يصل للمستفيد إشعار بالقيمة المدفوعة والرقم، وحين يضع المستفيد من الخدمة الرقم في الجهاز، يتم خصم عدد الساعات منه" .

وبيّن الزبير أن مساحة الموقف المخصص للسيارة الواحدة يبلغ (٢,٥) م٢، وتزيد المساحة بمقدار متر ونصف المتر على المساحة الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة، موضحًا أن تكلفة المخالفة في استخدام المواقف دون تذكرة قدرت بـ (٧٥) ريالا، وفي حال الوقوف الخاطئ (١٠٠) ريال ، وتزيد في حال سحب السيارة من الموقف لأسباب تعوق عملية التشغيل.

يذكر أن بلدية الخبر والدمام كانت سباقة في تفعيل وتشغيل المواقف مدفوعة الأجر منذ عام ٢٠٠٩ م ، حيث وضعت نحو (٤٠٠) جهاز للدفع، فيما يصل عدد الأجهزة بجدة نحو (٨٠) جهاز صديق للبيئة في استهلاكها للكهرباء، حيث تعمل هذه الأجهزة بالطاقة الشمسية، وتحوي شرائح بيانات متصلة آليا مع قاعدة بيانات في حال تعطلها، أو في حال حدوث مشكلة في الشبكة أو نقص في الأوراق، ليتم الإشعار مباشرة عن طريق إرسال تلك الملاحظات على قاعدة البيانات لدى الشركة .

الكشافة السعودية تختتم مشاركتها باليابان

ياماجوتشي – واس

طوى الجامبوري الكشفي العالمي الثالث والعشرون الذي اختتمت فعالياته ، خيامه بعد عشرة أيام من الفعاليات المختلفة ، شارك فيها ٣٢ ألف كشاف وجوال من مختلف بلدان العالم ، مارسوا خلالها العمل التطوعي والكشفي، كما رسمها لهم مؤسس الحركة الكشفية الانجليزي اللورد بادن باول عام ١٩٠٧م تحت شعار " روح الوحدة " . وتوج الكشافة السعوديون مشاركتهم المتميزة في المخيم العالمي بحصول جميع أفرد الوفد السعودي على باج المخيم، و ٩٩ فرداً على وسام صداقة الجامبوري، ومثلهم على وسام من أجل عالم أفضل، وثلاثة أعضاء على وسام استطلاع الاستدامة البيئية العالمي.

الصقور السعودية تواصل عروضها في سماء الباحة

الباحة –البلاد

واصل فريق الصقور السعودية تحليقهم الاستعراضي في سماء منطقة الباحة ، عبر المطار الإقليمي في محافظة العقيق .

ورسم فريق الصقور السعودية نحو ٢١ حركة جوية بواسطة طائرات هوك ٦٥ في طرق إبداعية رائعة تجوبها مجموعة من الاستعراضات البهلوانية، وسط حضور كثيف من المصطافين وأهالي المنطقة فاق الـ ٢٠٠٠ مشاهد ومشاهدة .

وأوضح قائد الفريق المقدم طيار موسى الفيفي أن الاستعراض اشتمل على ٢١ حركة في المهارات الثنائية والمناورات منها : "السهم، التايفون، الصقر، الدرع، التانقو، الرمح، الالتفاف الحلزوني، شعار المملكة، الانهيار، التنين، دوران العلم، القلب والسهم، الموجه المتعاكسه، الكماشه، الحلقه، الكوبرا، الثوره، الدوامه، الاعصار، الانفجار" .

ووفرت الجهات المنظمة أكبر قدر من وسائل الراحة للزوار لمشاهدة الوصلات الاستعراضية للصقور السعودية ، كما وفرت إدارة المهرجان مكبرات الصوت يقوم من خلالها الضباط التابعون للفريق بشرح مفصل عن الحركات الاستعراضية وكيفية القيام بها ، إضافة الى إعطاء الزوار نبذة عن الفريق وعدد المشاركات المحلية والعالمية والجوائز الحاصلين عليها بهدف التعريف بإمكاناتها وكفاءتها ومقدرة الطيار الفني السعودي على تطويع الآلة والتقنيات المتقدمة وإبراز الوجه الحضاري للقوات الجوية .

كيف يعبث الإنسان الآلي بعقولنا؟

أليكساندر ريبين

تستطيع أجهزة الروبوت أن تجعلك قادراً على القيام بأمور مدهشة، حسبما يقول الصحفي العلمي أليكساندر ريبين، فقد تمكنت بعض أجهزة الروبوت الناطقة لديه أن تستنبط أسراراً من المارة، ومن مرتادي المهرجانات، وحتى من رواد الفضاء.

في يوم من أيام شهر أبريل/نيسان عام ٢٠١٠، تصادف أن تجول رجل في منتصف الثلاثينات في مختبر أبحاث الإعلام التابع لمعهد ماساتشوستس للتقنية أثناء وجودي هناك وبعد تبادل الأحاديث لفترة من الزمن، سأل صديق لي ذلك الرجل بكل أدب: "ماذا تفعل هنا؟" فأوضح الرجل أنه كان أحد العدائين في سباق الماراثون المعروف باسم "مارثون بوسطن"، وأنه علق في المدينة بسبب انفجار بركاني في آيسلندا.

لقد استلقى الرجل على الأرض، ثم استمر في الكلام وهو يحكي لصديقي هذا قصته. كان الرجل قد خطط لرحلة طويلة في أنحاء أوروبا، تبدأ من مدينة ميونيخ الألمانية. إلا أن البركان الذي كان يقذف الحمم والصخور إلى المحيط الأطلسي لعدة أسابيع، بحسب تعبيره، أدى إلى تراجعه عن تلك الخطة. كان الرجل صادقاً وصريحاً بشكل أدهشني.

كان صديقي الذي يوجه الأسئلة لذلك الرجل ما هو إلا جهاز روبوت صغير كنت قد صممته مؤخرا وأطلقت عليه اسم "بوكسي". كان بوكسي مجهزا بكاميرا، وقادرا على توجيه أسئلة محددة لمن يقابلهم. ورغم أدراكي لقدرات "بوكسي" في الحصول على إجابات عاطفية من الناس، فقد صعقت بسبب قدرته على انتزاع تفاصيل دقيقة من أناس غرباء، وبطريقة سهلة جدا. من الطبيعي أن أسأل نفسي: "لم يفتح ذلك الرجل قلبه بشكل حميم أمام هذا الشيء (الروبوت) البسيط نسبيا؟" لنعيد المشهد مرة أخرى: رجل يستلقي على الأرض في مكان لم يذهب إليه من قبل، ثم يتحدث إلى صندوق مصنوع من الورق المقوى وله وجه صناعي. ومع أن "بوكسي" قد صُمِّمَ ليكون لطيفا، وأنيقا، وذا صوت طفولي، فمن المؤكد أن الرجل أدرك أن هذا الشيء ليس قادراً على الإصغاء إليه حقا.

هذه التجربة جعلتني أتساءل عن إستفسار أعمّ يخص مستقبلنا مع أجهزة الذكاء الصناعي: كيف سنتعامل مع أجهزة الروبوت الاجتماعية وهي في طريقها لتصبح أكثر شيوعا؟

وقد صنعتُ، منذ ذلك الحين، أجهزة روبوت قادرة على استثارة ردود فعل غير متوقعة، وأرسلتها لتلتقي بالبشر، سواء من المارة أو رواد الفضاء. وما توصلت إليه حتى الآن يوحي بأن أجهزة الروبوت الذكية ستكون قادرة على التأثير على سلوكنا بطرق لا ندركها حتى هذه اللحظة.

ولبضعة سنين تلت تصميم "بوكسي"، عملتُ من أجل استخلاص الجوانب التي جعلت الناس يرغبون في التحدث مع روبوت، ويفتحون قلوبهم له. شملت هذه الجوانب التوصل إلى جهاز روبوت أصغر حجما، وأكثر جاذبية من خلال استخدام صوت طفولي.

كما أدخلت تحسينات على الأسئلة والتعامل مع الإجابات. ومثل "بوكسي"، يحتوي كل روبوت جديد على كاميرا داخل رأسه ليلتقط أفلاما تسجل إجابات الناس.

وقد اشتركت مع المخرج والفنان "برينت هوف" لعمل فيلم وثائقي. ولذا، أرسلت أجهزة الروبوت إلى متنزهات وأماكن عامة. أطلقنا على هذه الأجهزة الآلية اسم "بلاب درويدز". وقد تمت برمجتها لتسأل الناس في أماكن وأجواء مختلفة.

انت الفكرة تهدف إلى تصوير أول فيلم وثائقي بواسطة أجهزة الروبوت. وخلال السنين الماضية، أجرت هذه الأجهزة مقابلات مع الناس في الولايات المتحدة الأمريكية، وأمستردام، والصين، والسويد، وسويسرا، وكندا، والمملكة المتحدة، وأماكن أخرى.

ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفنا أن الناس كانوا يدخلون في نقاشات مع أجهزة الروبوت بمستويات لم نعهدها أو نتوقعها أبدا. تزايدت أوقات تبادل الأحاديث بمعدل يقرب من ثماني دقائق مع "بوكسي" إلى معدلات وصلت إلى ٣٠ دقيقة مع الأجهزة الأخرى الجديدة. علاوة على ذلك، كشف الناس عن أمور كثيرة لأجهزة الروبوت "بلاب درويدز"، شملت حكايات شخصية جدا، وأمورا أخرى ما كان لأحد أن يحكيها لأي شخص غريب.

وجدير بالملاحظة أن الروبوت كان يخبر الأشخاص الذين تجري مقابلتهم أنه يقوم بتسجيل المحادثة لتصوير فيلم وثائقي سيعرض لاحقاً في مهرجان. وبالتالي، لم يكن هناك غش وخداع للحصول على إجاباتهم.

وجعلتني الطبيعة الصريحة للردود التي حصلت عليها أجهزة "بلاب درويدز" الآلية أدرك مدى القوة التي يمكن أن تكون عليها أجهزة الروبوت الاجتماعية في المستقبل. لم يثق الناس فيها كلية فقط، بل كانوا يتواصلون معها على مستوى اجتماعي أيضا، مما أتاح الوصول إلى درجة عالية من الاطمئنان والراحة.

لقد دخلت أجهزة الروبوت هذه إلى حيز ما في عقول الناس، يخصص عادة لأناس يثقون بهم. وهذا أمر في غاية الأهمية.

لا نملك اليوم أحد هذه الأجهزة، ولكن دعنا نقوم بتجربة بسيطة مع نوع مختلف تماماً منها. إنه "تمثال روبوت" يضم بالونين بسيطين ماذا تظن أن البالونين كانا يفعلان؟ حصلت على بعض الردود، بينما كنت أصغي إليها دون أن يلاحظني أحد، عندما كنت في معرض تكنولوجي جرى فيه عرض هذين البالونين.

تضمنت الردود ما يلي؛ "حسناً، إنهما يتشاجران"، و "آه، من الواضح أن الأمر يتعلق بالعنف المنزلي". ليس المثير في الأمر بالضرورة ذلك الجانب من العنف الذي لاحظه المعلقون، ولكن المثير حقا أنهم ظلوا يستخدمون ضمائر العاقل عند الإشارة إلى تلك الأجهزة الآلية، وكأنهم يتحدثون عن بشر مثلهم، وليس مجرد أشياء أو أجهزة.

ويعلم علماء النفس أننا نسرع في إضفاء صفات بشرية على الأشياء الجامدة. وجرى تجسيد هذا بشكل معروف في تجربة أجريت في أربعينات القرن الماضي قام بها "فريتز هايدر" و "ماريان سيمل"، عندما طلب العالمان النفسيان من الناس أن يشاهدوا فيلماً لأشكال هندسية بسيطة وهي تحرك وتتفاعل مع بعضها.

وتوصل العالمان إلى أن الناس يضفون خصالاً بشرية مثيرة للدهشة على تلك الأشكال، وذلك من خلال وصفهم للمثلث مثلا بأه "بخيل" و "متسلط"، بينما وصفوا الأشكال الأخرى بأنها "خائفة" أو "خجولة".

في عام ٢٠١٢، صممتُ مشروعاً فنياً آخر مبنياً على ابتكار آلة جديدة مع الزميلة "أليسيا إيغيرت". استثارت هذه التجربة أيضاً الناس ودفعتهم لتأنيس الأشياء (أي إضفاء صفات بشرية عليها). لكن في هذه المرة، جعلتْ تلك التجربة البعض يشعر بعدم ارتياح.

أطلقنا على تلك الآلة الجديدة اسم "آلة النبض"، وقد صنعنا تلك الآلة من طبلة موسيقية صغيرة وألحقنا بها ذراعا آليا يضرب عليها، وكان ذلك الزراع يتصل بأداة لعد تلك الضربات.

كانت الآلة تعمل بطريقة محددة، بحيث يعبر بدء تشغيلها عن "ميلاد" شخص معين، وتستمر في العمل حتى لحظة وفاة ذلك الشخص. وقد أعطي ذلك الشخص الافتراضي عمرا يقدر بنحو ٧٨ عاما.

وعند تشغيل تلك الآلة الجديدة، بدأ الجهاز في عدّ نبضات ذلك الشخص الافتراضي حتى يوم إحتضاره. كان تجاوب الناس مختلفا جداً مع ذلك الجهاز، وكان رد الفعل بشكل شخصي في بعض الأحيان. وقد شعر البعض بأنه جهاز كئيب، وبدت عليهم علامات الانزعاج.

بينما شعر آخرون بأنه أعطاهم طاقة للانطلاق إلى الخارج وعمل شيء مفيد؛ وذكّرهم ذلك الجهاز بأن الحياة قصيرة. وقال أحد الأشخاص أنه أحس بحزن، لأنه تذكر شخصاً عزيزاً توفي مؤخراً.

وقد توصلتُ إلى أن تلك التجربة تولّد مشاعر عميقة جداً، علماً بأن هذه العواطف الجياشة حصلت نتيجة لعمل طبلة وساعة لعدّ مرات النبض فقط. بالنسبة لمن شاهد هذه المنظومة، فإن الروبوت ولد وعاش وهو الآن يحتضر.

وقد استنتجنا أيضا من تلك التجربة حقيقة مفادها أن الأمر لا يتطلب شيئا تقريبا لكي يستأنس الناس بشيء جامد، كما بيّنت التجربة أيضاً كيف ينتابنا شعور الحنين، ببساطة، لأننا بشر. كما أنه يمكن التعاطف مع أشياء جامدة هي ليست جزء منا أو في داخلنا.

في الحقيقة، أصبح ميلنا الطبيعي لإقامة روابط مع الأجهزة والآلات أمراً واضحا فعلاً، كلما لعبت تلك الأجهزة دوراً أكبر في حياتنا، فالمعروف عن بعض الجنود أنهم يرثون لأجهزة روبوت تفجير القنابل على سبيل المثال.

أما أصحاب كلاب "أيبو" الروبوتية في اليابان، فقد نظموا مراسم جنائزية لكلابهم الروبوتية الأليفة. إذا أصبح جهاز ما تجسيدا لكائن حي، فإن تأثير "احتضاره" يمكن أن يؤدي إلى حداد حقيقي جداً.

يثير كل ما مر أسئلة أخلاقية معقدة في وقت نبني فيه أجهزة روبوت أكثر ذكاءً، وذات قدرات أفضل على تبادل الأحاديث معنا. إلى أي حد نريد من هذه الأجهزة أن تكون خاصة بنا و"واقعية"؟ ما هي الحالة التي سنعتبر فيها روبوتا، صُمم ليثير فينا العواطف، باعتباره يلعب بعقلنا؟ أين يمكننا أن نرسم حدوداً فاصلة لكل ذلك؟

وكما أخبرني الفيلسوف "جون كامبل": "إحدى الاحتمالات التي سنواجهها هي برمجة جوانب حياتنا العاطفية، حيث نعتمد فيها إعتيادياً على أناس آخرين لننال عطفهم ودعمهم".

فبدلا من الاعتماد على شريك حياتك كي يصغي لخلجات نفسك ومشاكلك التي واجهتها طوال يومك في العمل، لم لا تحكي مشاعرك لروبوت متعاطف يتبادل النظرات معك، ويصغي إليك باهتمام جليّ، وستصدر منه جميع الأصوات الحقيقية، ويتذكر ويسترجع كل ما تقوله؟".

عندما نتقبل جهازاً باعتباره كائنا حياً، فإن أية علاقة نقيمها معه ستكون بنفس مستوى العلاقة مع أي كائن حي آخر. لذا، فان أجهزة الروبوت حية حقاً في أذهاننا وعقولنا؛ وهو أمر ربما يكون أكثر أهمية لمستقبل علاقة الإنسان بأجهزة الروبوت من اختبارات "تورينغ" للذكاء. ولا يحتاج أي روبوت لإقناعنا بأنه بشري. فنحن على استعداد مسبق للإيمان بذلك.